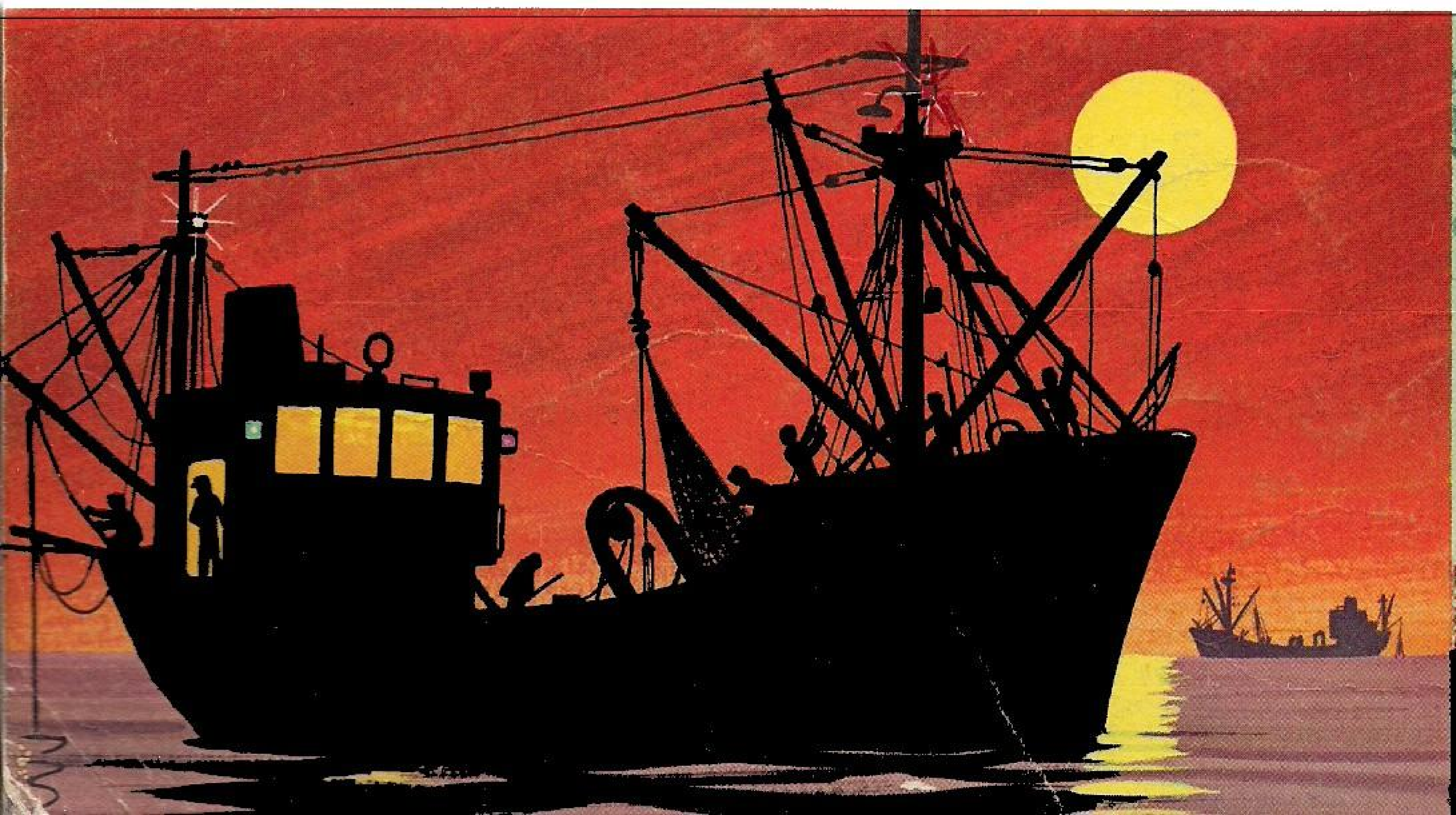
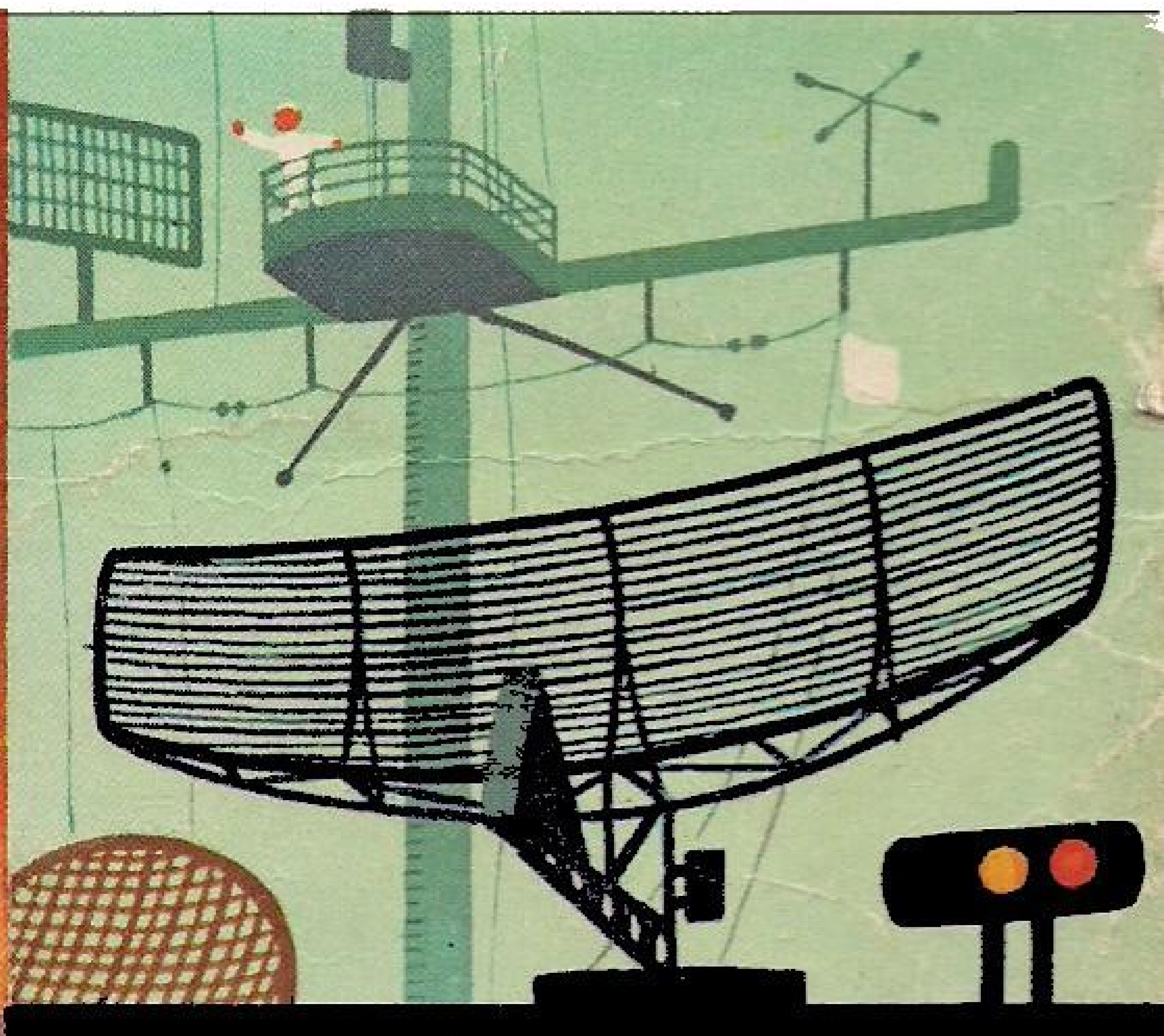
مجموعة نبيل وزينه



البواخر





دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)
ص.ب: ٩٤٦، بيروت لبنان





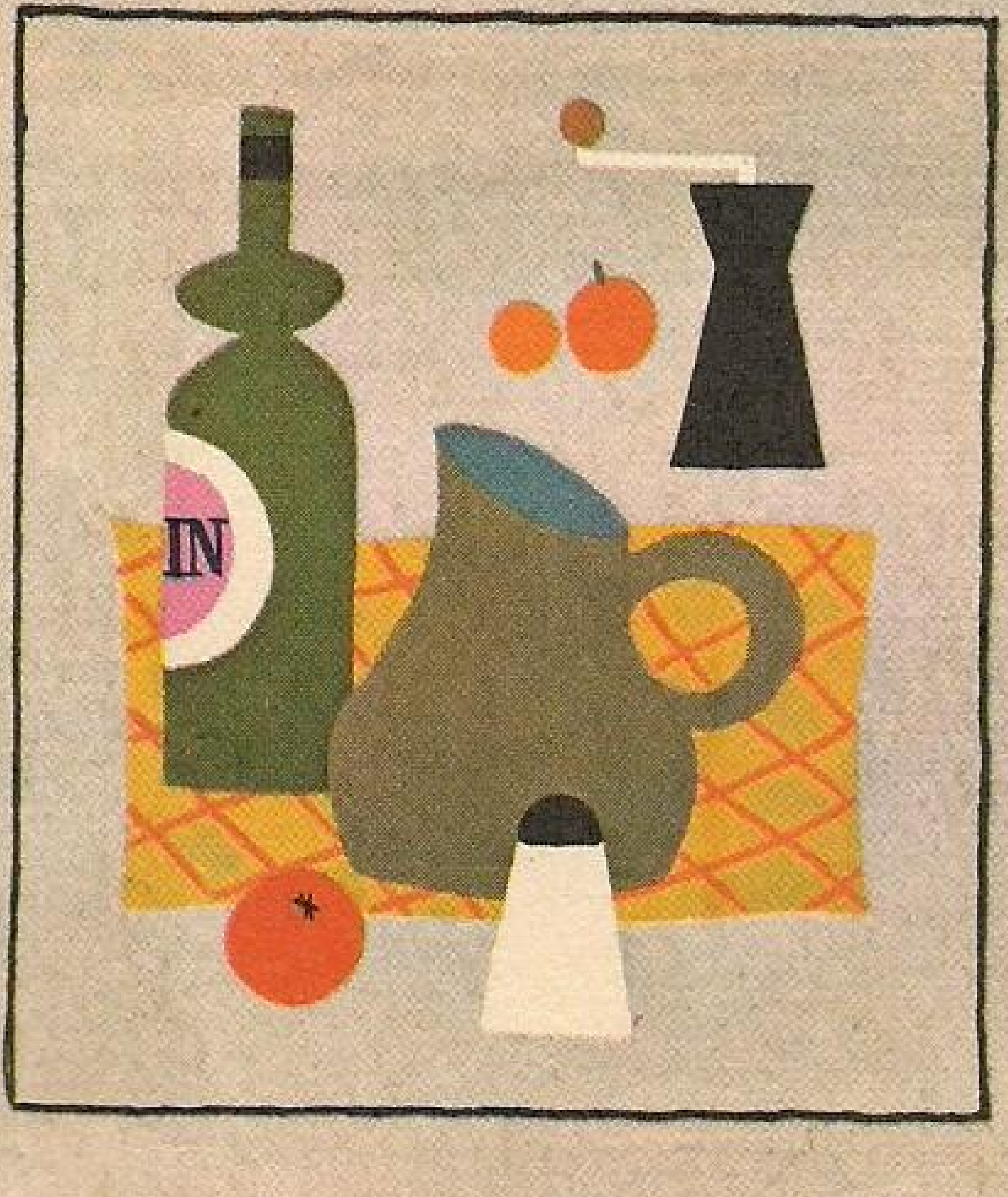


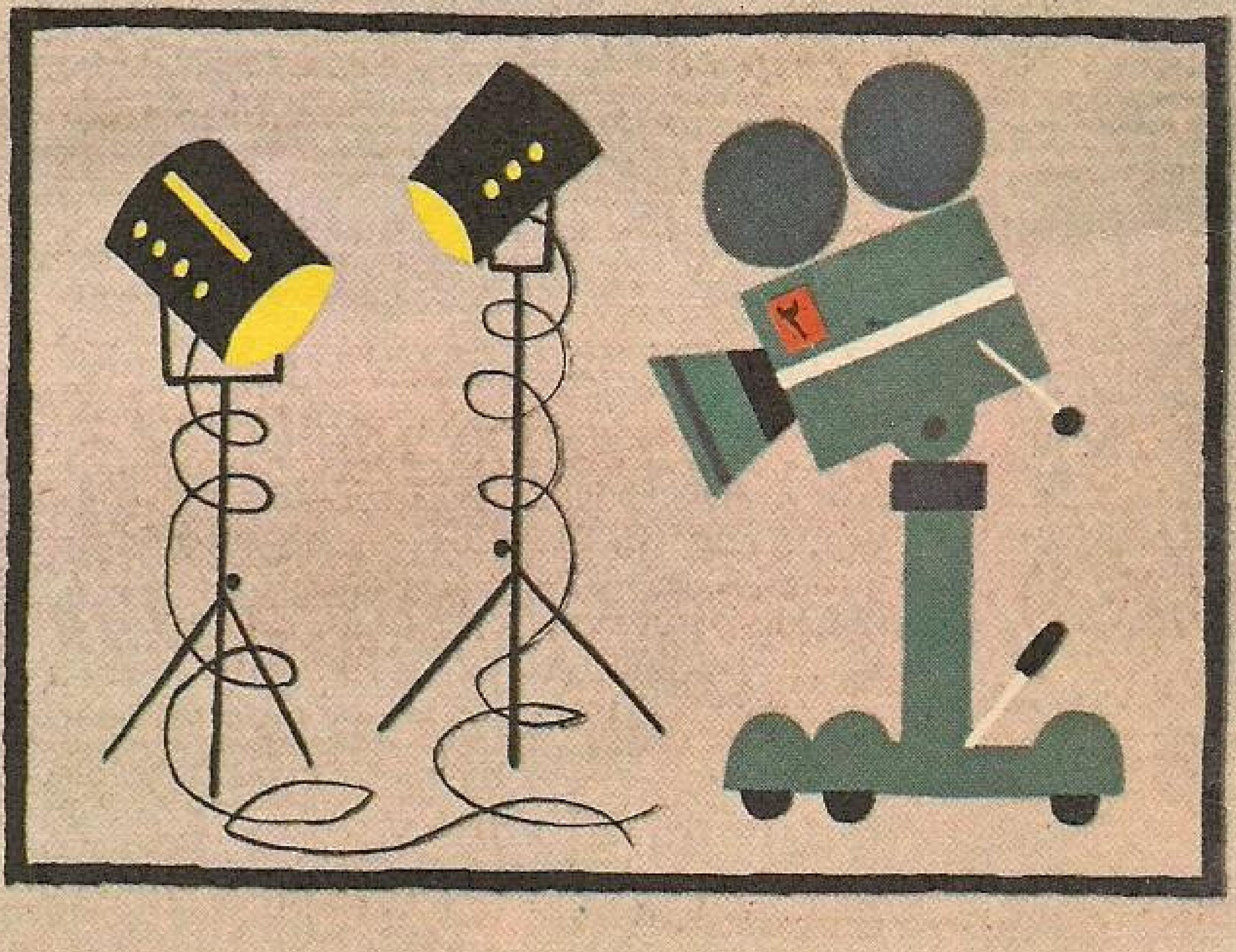






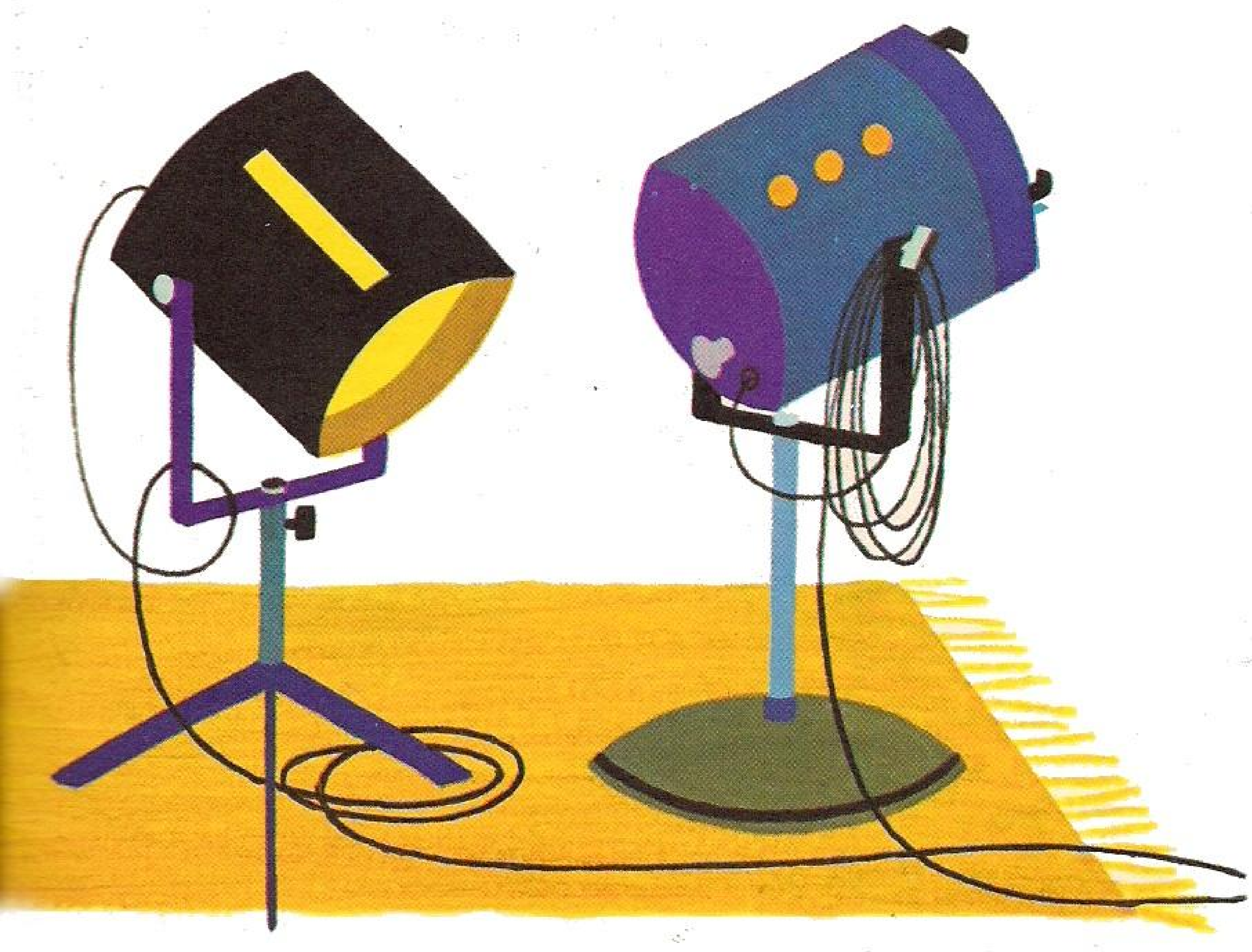





نبيل وزينب

البواخر





يقدّمان





التوزيع : **المكتبة الشرقية** ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان



نَبيل مِنَ المُولَعينَ بالرَّسْم. لَقَدِ اصْطَحَبَ هَذا الصباح شَقيقَتَهُ إلى المَرْفَإِ وَرَكَّزَ أَدَواتِهِ وَأَخَذَ يَرْسُمُ باخِرَةً جَميلَةً تَرْسو قُرْبَ الرَّصيفِ رَقْم ٧.

– أَلا ٱنْظُري يا زينَهْ، أَلَيْسَتْ بارِجَةً رائِعَةً؟

وَحَدَّقَتِ الفَتاةُ في الرَّسْمِ وَقالَتْ بِخُبْثٍ: إِنَّ رَسْمَكَ يا نبيل يُشْبِهُ صائِدَةً! (chalutier)

وكانَ سِمعان، رُبّانُ الباخِرَةِ مارًّا بِالقُرْبِ مِنْهُما فَطَرَقَتْ أُذُنَهُ جُمْلَةُ زينه فانْفَجَرَ كالبُرْكانِ صائِحًا وَهُوَ يُدَخِّنُ غَلْيونَهُ بِعَصَبِيَّةٍ:

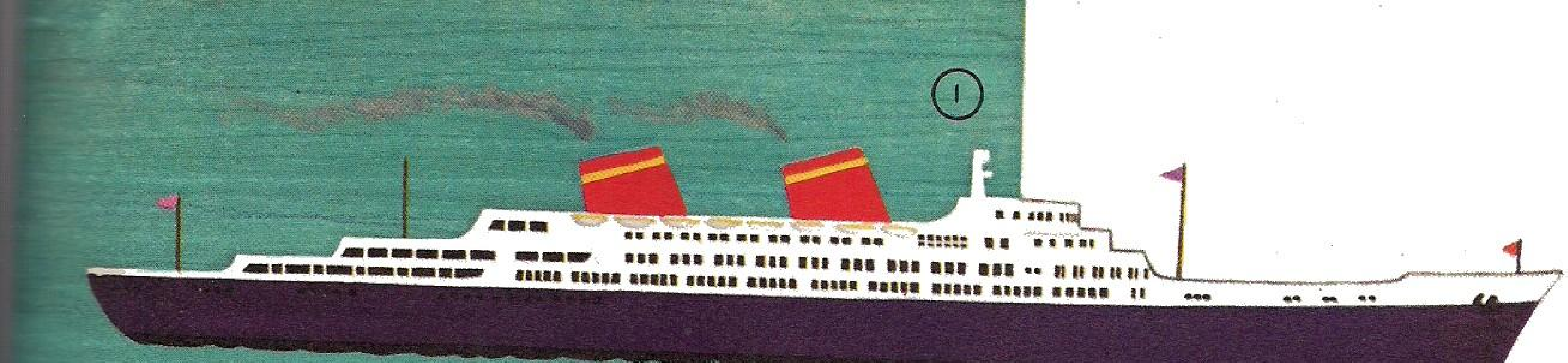
– كَيْفَ تَجْرُؤانِ عَلى هَذِهِ الوَقاحَةِ فَتُشَبِّهانِ باخِرَتي بِصائِدَةٍ؟

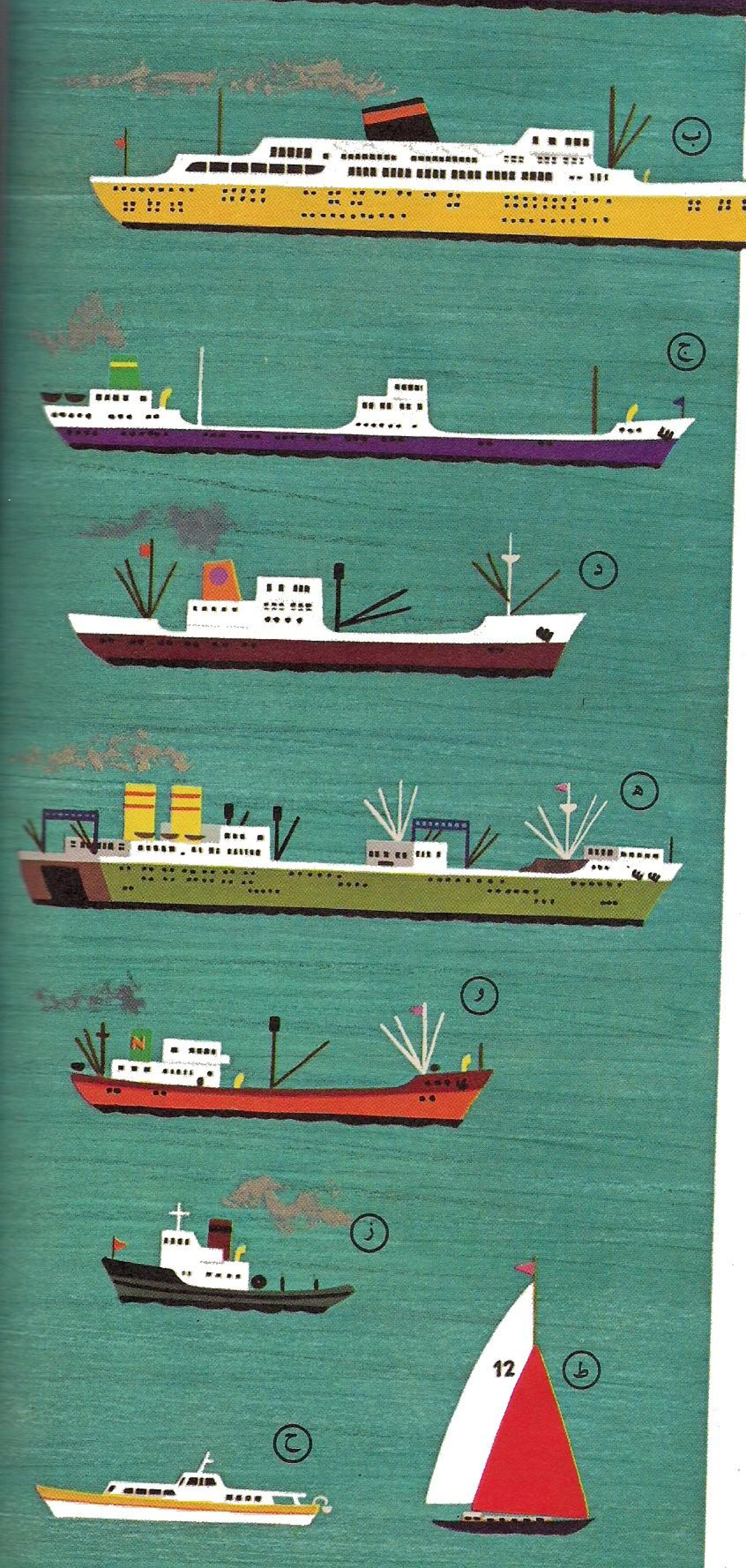
وتَلَعْثَمَتْ زينَهْ شارِحَةً مُعْتَذِرَةً: لَمْ نَكُنْ نَقْصُدُ يا حَضْرَةَ الرُّبّانِ...

– أَتَعْرِفانِ، بالأَقَلِّ، ما هِيَ الصائِدَةُ وَما هُوَ الفَرْقُ الشّاسِعُ بَيْنَها وَبَيْنَ بَقِيَّةِ البَواخِرِ؟

وَتَمْتَمَ الوَلَدانِ وَهُما يَرْتَجِفانِ وَجَلًا أَمامَ حَنَقِ الرُّبّان:

– كَلّا يا سَيِّد، إِنَّنا لا نَعْرِفُ الفارِقَ تَمامًا... وانْفَرَجَتْ أَساريرُهُما بَغْتَةً عِنْدَما رَأَيا الرُّبّانَ يُقَهْقِهُ عالِيًا.





شرح الرّبّان سمعان

وَقالَ الرُّبّانُ مُرَدِّدًا :

– لا بَأْسَ، لا بَأْس. أَنْتُما لا تَزالانِ حَدَثَيْن. أَصْغِيا جَيِّدًا إِلَيَّ سَوْفَ أَشْرَحُ لَكُما : تُقْسَمُ البَواخِرُ إِلى ثَلاثِ فِئات : أَلأَساطيلُ الحَرْبِيَّةُ، وَالسُّفُنُ التِجارِيَّةُ، وَمَراكِبُ النُّزْهَة. وَالآنَ مِمَّ تَتَأَلَّفُ السُّفُنُ التِجارِيَّة؟

– مِنْ عابِرَةِ المُحيطات ! (أ)

– جَيِّد يا نَبيل. وَعابِرَةُ المُحيطاتِ هَذِهِ هِيَ شَقيقَةُ البَواخِرِ الَّتي تَنْقُلُ الرُكّابَ وَلَكِنْ إِلى مَسافاتٍ أَقْصَر (ب). أَلسَّفينَةُ القاطِرَةُ (ز) تُساعِدُها عَلى التَنَقُّلِ داخِلَ المَرْفَإِ. أَمّا ناقِلَةُ البِتْرول (ج) وَسَفينَةُ الشَحْنِ (د) فَتُسْتَخْدَمُ الأولى في نَقْلِ النَّفْطِ وَالثّانِيَةُ في نَقْلِ مُخْتَلَفِ البَضائِعِ في جَميعِ البِحار.



– يَجِبُ أَلَّا نَنْسى المَراكِبَ الأُخْرى الَّتي تُسْتَعْمَلُ للصَّيْد: مِنْها الدَّلْفينَةُ (هـ) لِصَيْدِ الحيتانِ والصّائِدَةُ (و) وَهِيَ لِصَيْدِ الأَسْماكِ ذاتِ الأَحْجامِ الصَّغيرَةِ.

ثُمَّ نأْتي على مَراكِبِ النُّزْهَةِ وَهِيَ صِنْفان:

– اليُخوتُ الَّتي تُسيِّرُها المُحرِّكات (ح).

– وَالمَراكِبُ الشراعِيَّةُ (ط)

١ جؤجؤ (السفينة)
٢ جذع مقدم السفينة
٣ مقدمة السفينة
٤ رافعة الياطر
٥ ياطر (انجر)
٦ صاري الرفع
٧ فوهات الجسر
٨ الصاري الأمامي
٩ القيادة
١٠ جسر مخصص للضباط
١١ رادار
١٢ مدخنة
١٣ قارب النجاة
١٤ الجسر الاعلى
١٥ سطح مؤخرة السفينة
١٦ الهيكل والكوات
١٧ جسر للنزهة
١٨ كوثل (مؤخرة السفينة)

عابرة المحيط : مدينة عائمة

– إِنَّ عابِراتِ المُحيطاتِ هِيَ بَواخِرُ ضَخْمَةٌ قادِرَةٌ على اجْتِيازِ الاطلنطي وسائِرِ المُحيطات أَيضًا. بِإِمْكانِها أَنْ تُقِلَّ آلافَ الرُكّابِ بِسُرْعَةٍ مُدْهِشَة، بِبِضْعَةِ أَيّامٍ تَصِلُ إِلى أَميركا، بَيْنَما كانَ يَلْزَمُها أَسابيعُ في القَرْنِ الماضي.

وَلاحَظَتْ زينه قائِلَةً : وَلٰكِنْ يا سَيِّدي الرُبّان، إِنَّ الطائِراتِ أَسْرَعُ مِنها بِكَثيرٍ ؛ فَهِيَ تَصِلُ باريسَ بنيويوركَ ببضعِ ساعات !





– هَذا صَحيح ... ومَعَ ذَلِكَ ، كَثيرونَ الذينَ يُؤْثِرونَ عابِرَةَ المُحيطِ لأَنَّ ما يَجِدونَهُ فيها مِنْ راحَةٍ لا يَتَوَفَّرُ في الطّائِرَة .

عابرة المحيط «فرانس» التي تصل فرنسا بالولايات المتحدة. وهي من اكبر البواخر في العالم، إذ يبلغ طولها ٣١٥ مترًا، وعلوّها يشابه علوّ برج «ايفل». كما ان عدد بحّارتها ومستخدميها يربو على الألف شخص. وهيَ تتسع لألفي راكب تقريبًا.





الترتيب الداخلي للباخرة

١ أنبار السيارات والبضائع (القعر).
٢ القيادة.
٣ البهو الكبير والمكتبة.
٤ قاعة للموسيقى والقراءة.
٥ غرفة الطعام للدرجة الاولى.
٦ بار الدرجة الاولى.
٧ غرف ركاب الدرجة الاولى.
٨ حوض مكشوف مع مقفز للغطس.
٩ بار للدرجة السياحية.
١٠ خزائن الثياب.
١١ مسرح وسينما للدرجتين.
١٢ بهو مخصص للدرجة السياحية.
١٣ المطابخ.
١٤ غرفة الطعام للدرجة السياحية.
١٥ غرف مخصصة للبحارة.
١٦ غرف لركاب الدرجة السياحية.
١٧ غرفة المحركات ومجموعة ديزل.

○ البحارة ○ الدرجة الاولى ○ الدرجة السياحية

قطاع باخرة :

تقسم الباخرة إلى ثلاثة اقسام واضحة :

١ – القسم المخصص للبحارة والمستخدمين : مشرف القيادة ، غرفة المحركات ، الانبار (القعر) ، المطابخ ، خزائن الثياب ، غرف المستخدمين والضباط .

٢ – القسم المخصص لركاب الدرجة الاولى : غرفة الطعام ، « بار » قاعات ، وغرف « الدرجة الاولى » .

٣ – القسم المخصص للدرجة السياحية : غرفة الطعام ، « البار » قاعة وغرف « الدرجة السياحية » . اما صالات العرض فانها مشتركة بين الدرجتين .

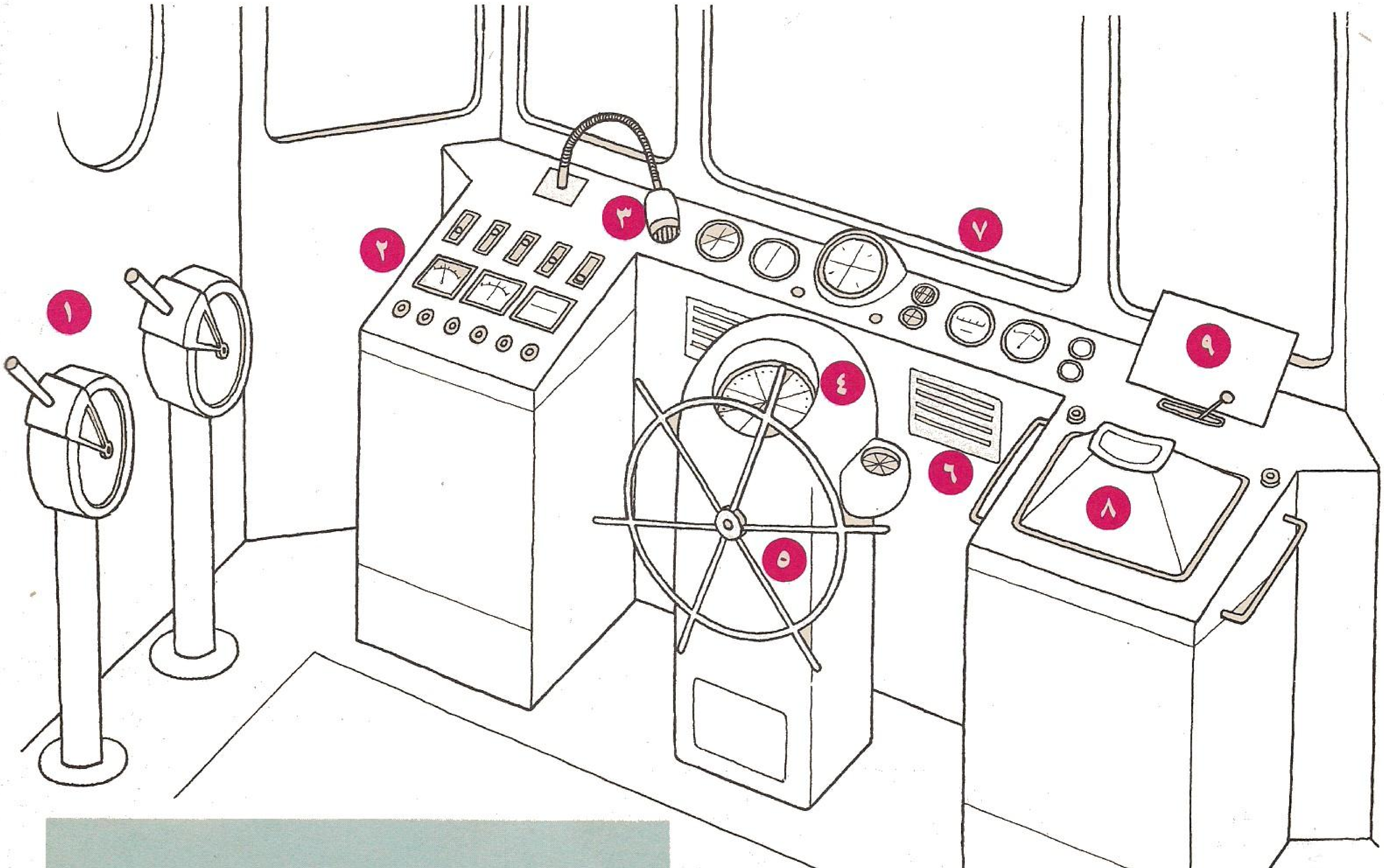


الحياة على ظهر الباخرة

إنَّ عُبورَ البَحْرِ أَوِ الأوقيانُسِ عَلى ظَهْرِ باخِرَةٍ هُوَ دائِمًا مِنَ الأُمورِ المُسْتَحَبَّة .

– ثمَّ تابعَ الرُّبّانُ سِمعانُ شارِحًا :

– في بادِئِ الأَمْرِ يُشاهِدُ المُسافِرُ البَحْر . أَلْبَحْرُ الفَسيحُ يُحيطُ بِالباخِرَةِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ . وهو لِوَحْدِهِ مَشْهَدٌ خلّابٌ بِانْدِفاعِ أَمْواجِهِ وَتكسُّرِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ عَلى صَفْحَتِه . ناهيكَ بِأَنْواعِ التَّسْلِيَةِ وَالتَّرْفيهِ الَّتي يَجِدُها المُسافِرُ عَلى ظَهْرِ الباخِرَةِ : أَحْواضٌ لِلسِّباحَةِ ، وَصالَةٌ لِلسّينَما وَقاعَةٌ لِلْموسيقى وَمَكْتَبَة . وَعلى الباخِرَةِ « فرانس » مَلْعَبٌ مَسْقوفٌ لِكُرَةِ المَضْرِبِ وَمَحَطَّةٌ لِلتِّلْفِزيون !



قيادة سفينة الركاب

قالتْ زينه مُسْتَفْهِمَة :

– يا سَيِّدي الرُبّـان ، هَلِ الرِجالُ الَّذينَ يَقودونَ هَذِهِ البَواخِرَ هُمْ دائمًا غارِقونَ في زَبَدِ الأَمْواجِ وَعُرْضَةٌ لِحَرارَةِ الشَّمْسِ وَتَلاعُبِ الرِّياحِ؟

– كَلّا يا صَغيرَتي. إنَّ قِيادَةَ السُّفُنِ الحَديثَةِ هِيَ أَشْبَهُ اليَوْمَ بِمَكْتَبِ مُديرِ أَعْمالٍ مُريح. وَبِفَضْلِ الأَجْهِزَةِ الدَّقيقَةِ فإنَّ رُكوبَ البَحْرِ لَمْ يَعُدْ مُغامَرَةً خَطِرَة.

١ الآذنة هي جهاز لنقل الأوامر من القيـادة الى غرفة المحركات في السفينة. إنها تبث إشارات صوتية إذ ان ضجيج المحركات لا يسمح للميكانيكيين باستعمال الهاتف.

٢ سابرة دقيقة وهي جهاز الكتروني، تقيس أعماق البحار وتكشف عن أخطار محتملة تحت المياه. (كالحطام...)

٣ شبكة هاتفية داخلية تؤمن الإتصال بغرفة الراديو والملاحين ومختلف المراكز على ظهر السفينة.

٤ حُكّ (وهو بوصلة متقنة) يعين ويحفظ ذات الاتجاه.

٥ مدف رحوي موصول بالدفة. يستعمل في تسيير السفينة.

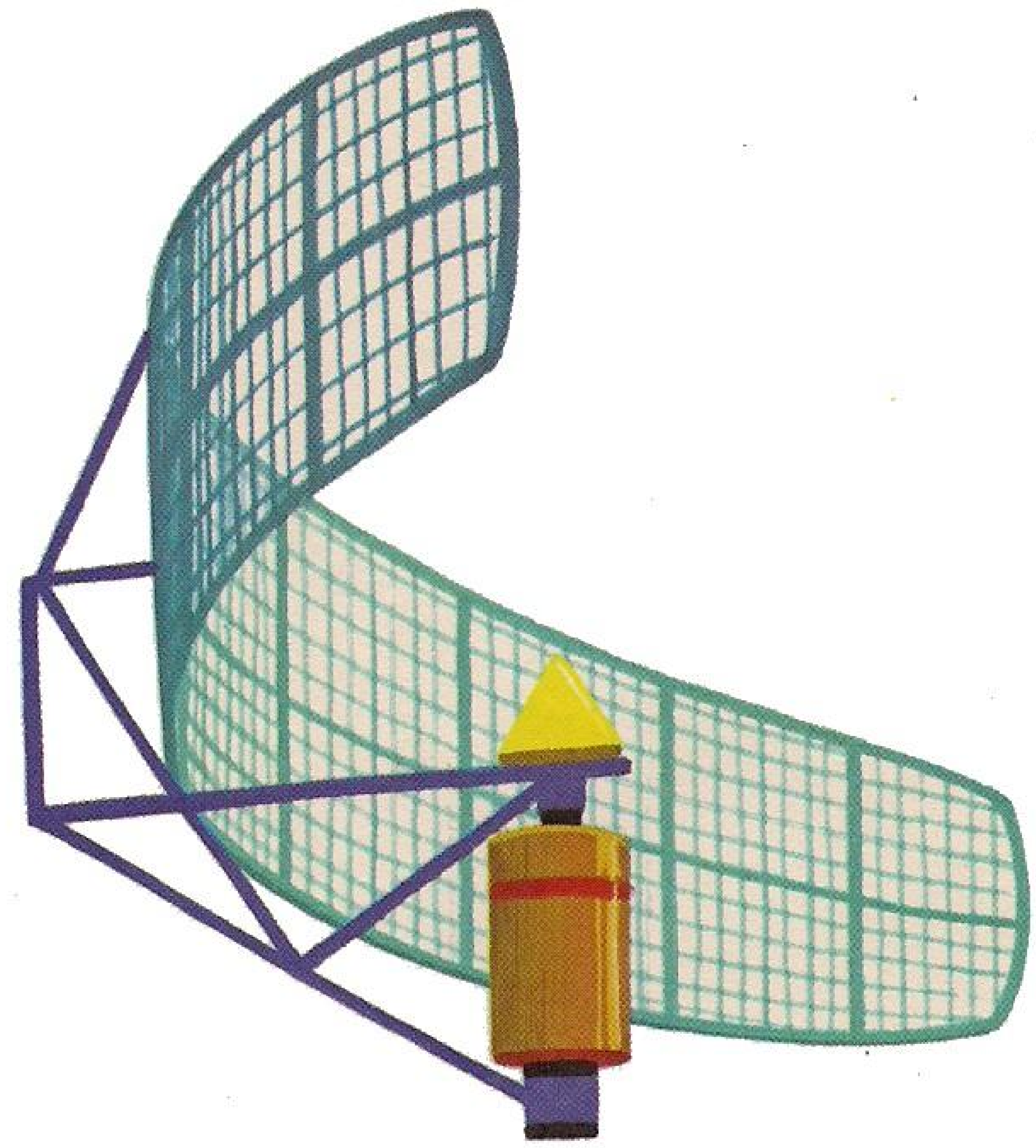
٦ مكبر الصوت للشبكة الهاتفية الداخلية.

٧ اجهزة المراقبة : ساعة ، ودليل على السرعة وآخر على اتجاه الهواء وآخر على دوران المحركات إلى آخره...

٨ رادار كاشف العقبات في البحر.

٩ لوحة المراقبة تسجل عليها كل الأوامر الصادرة من الربان الى المسؤولين عن قيادة السفينة.

يؤدي الرادار خدمات جلى وخاصة أثناء الليل. اذ انه الف مرة أشد حذرًا من حارس يقظ. ولكن فوائده تظهر جلية عندما يستخدم لكشف السفن وجبال الجليد عندما ينتشر الضباب وتصبح الرؤية صعبة.



كلب الأعمى: الرّادار

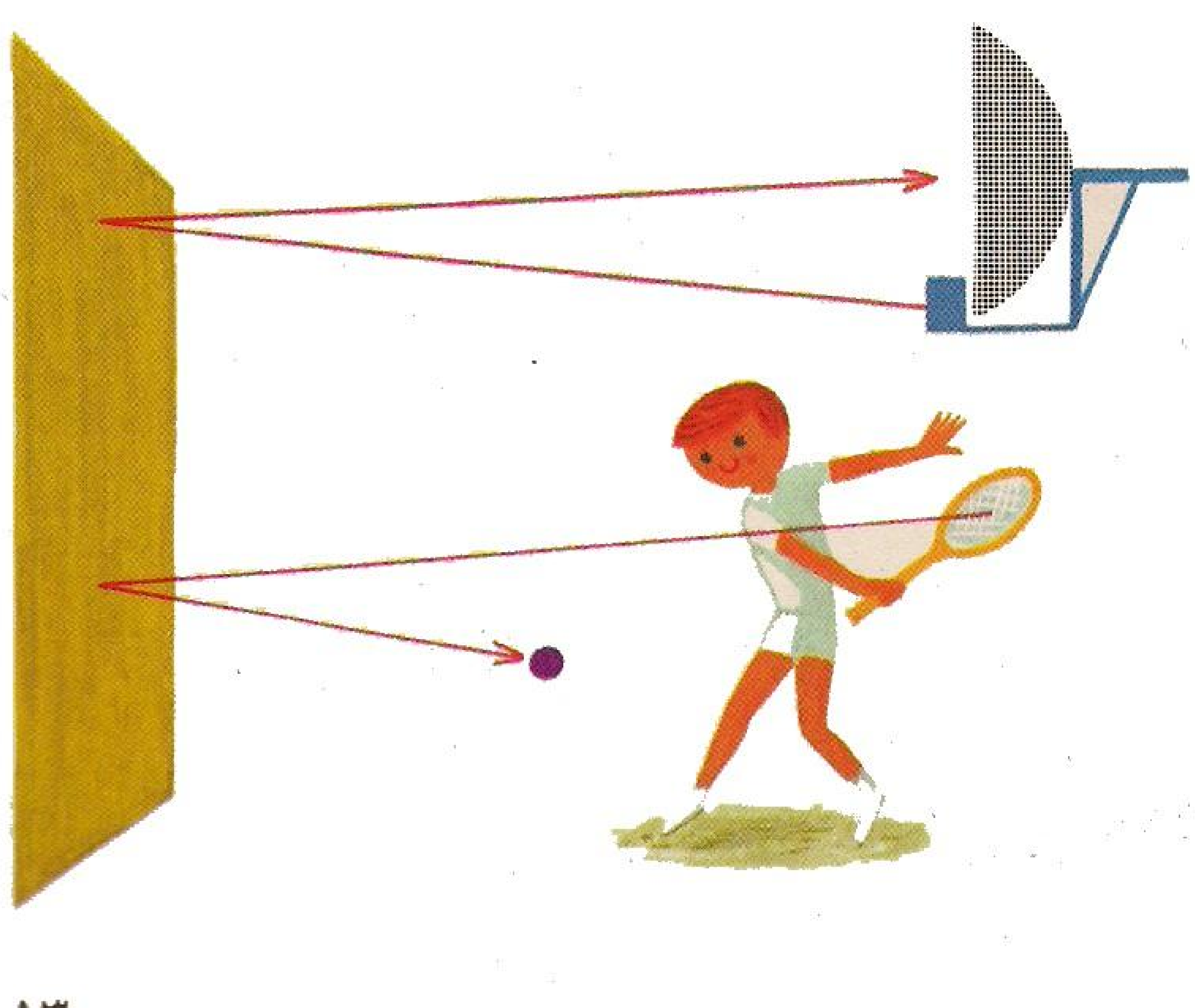
وَتابَعَ الرُّبّانُ سِمعان حَديثَهُ قائلًا:

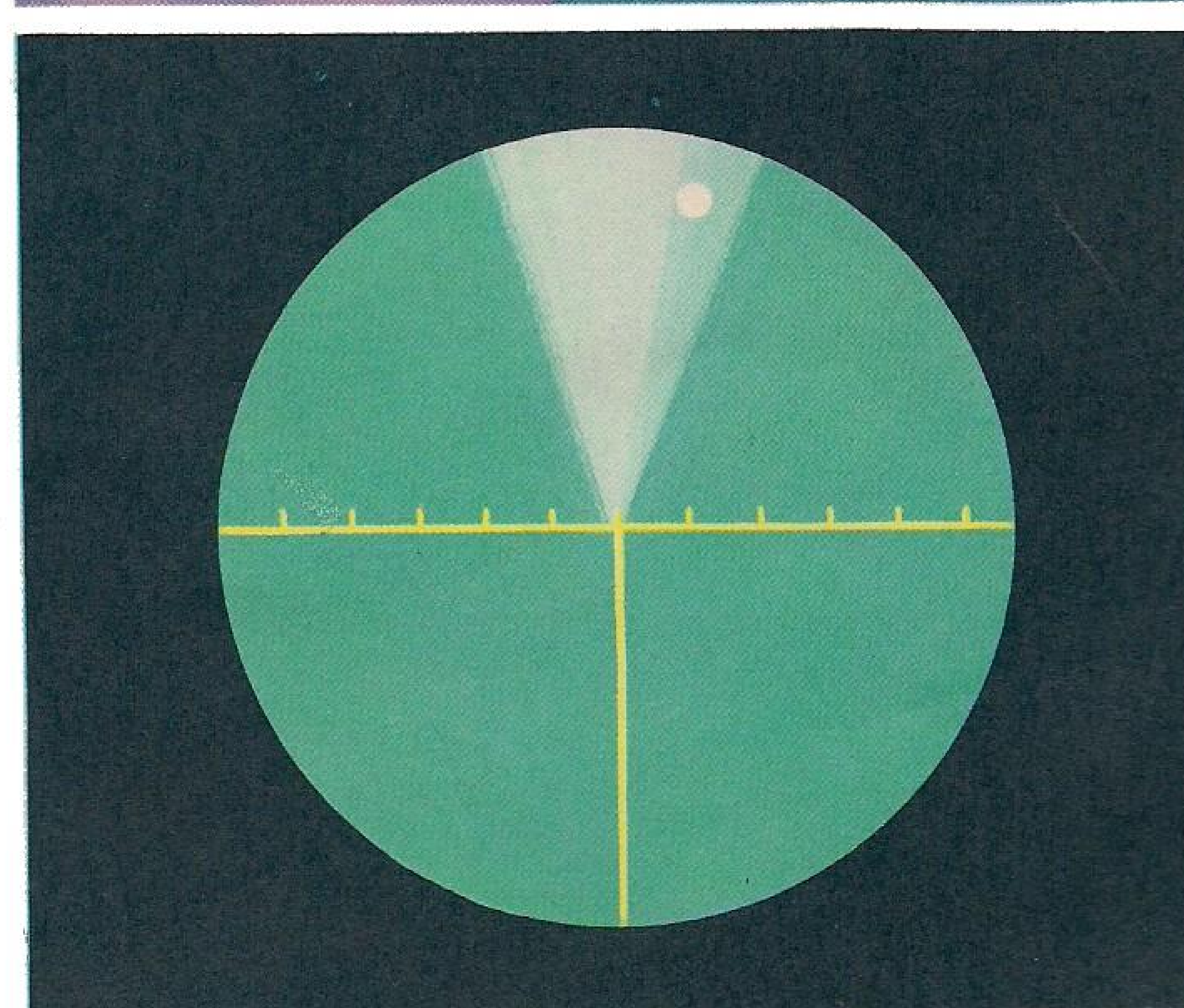
– بالنِّسْبَةِ إلى الْبحّارَةِ، أَحَدُ أَهَمِّ اكتِشافاتِ هَذا العَصْرِ هُوَ دونَ شَكٍّ الرادار. وَالآنَ ما هِيَ أُصولُهُ؟ يُوْجَدُ عَلى ظَهْرِ السَّفينَةِ جِهازٌ يَبُثُّ مَوْجَةً كما يَفْعَلُ لاعِبٌ إذْ يَرْمي كُرَةً. إذا صادَفَتْ هَذِهِ المَوْجَةُ حاجِزًا إرْتَدَّتْ إلى السَّفينَةِ تَمامًا كما يَحْدُثُ بالْكُرَةِ عِنْدَما نَقْذِفُ بها الجِدار.

– بِهَذِهِ الطَّريقَةِ يُمْكِنُ اكْتِشافُ السُّفُنِ التي تَقْتَرِبُ وَتلافي الإرتِطامِ بِها أَوْ بالصُّخورِ أَوْ بِجِبالِ الجَليد...

– تَمامًا. فَبِفَضْلِ الرادار يُمْكِنُ تَحاشي حَوادِثَ عَديدَة.








27
M

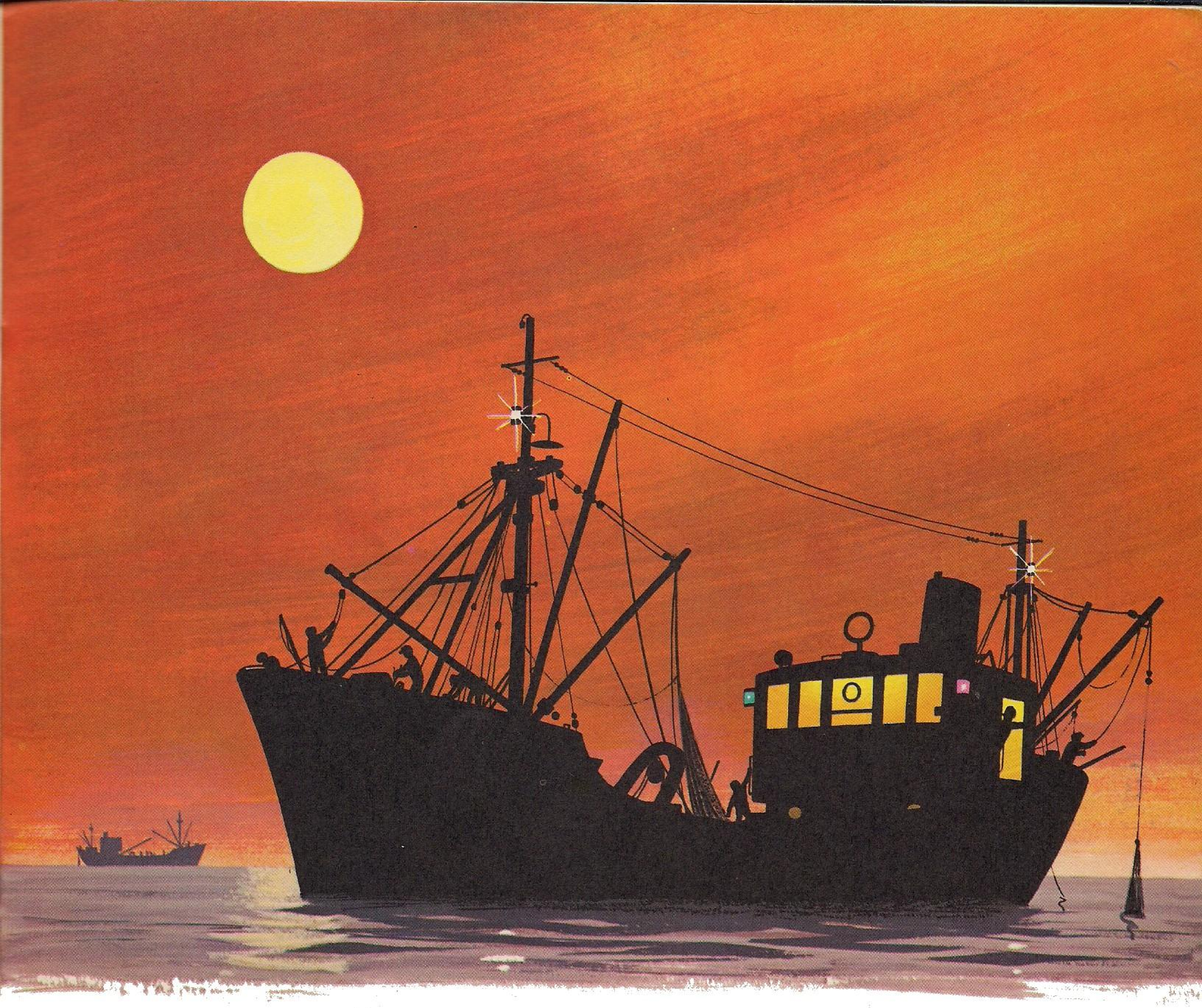


سفينة الشحن: "جوّالة" البحار

قال نبيلٌ بِدَهَشٍ:

– كم تُعْجِبُني هَذِهِ السَّفينَةُ! وكَمْ هِيَ جميلةٌ بِصواريها وحِبالِها!..

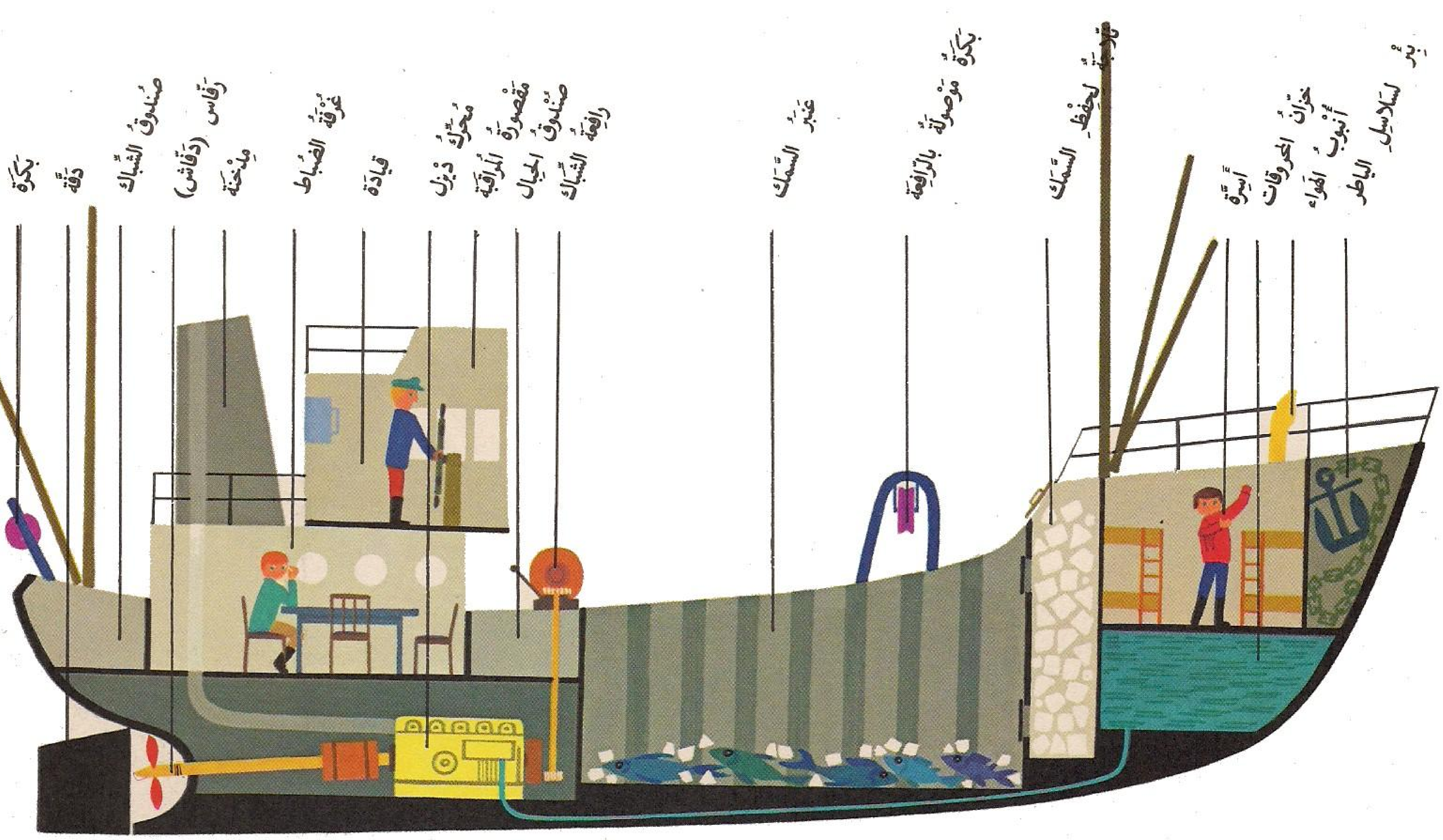
– هَذِهِ سَفينَةُ شَحْنٍ، إِنَّها شاحِنَةٌ كَبيرَةٌ تَسْتَطيعُ أَنْ تَحْمِلَ حُمولَةَ أَلْفِ سَيّارَةِ شَحْنٍ. هَذِهِ المُلاحَظَةُ تكْفي لِتَجْعَلَكُما تُقَدِّران نَفْعَ مِثْلِ هَذِهِ السَّفينَة.



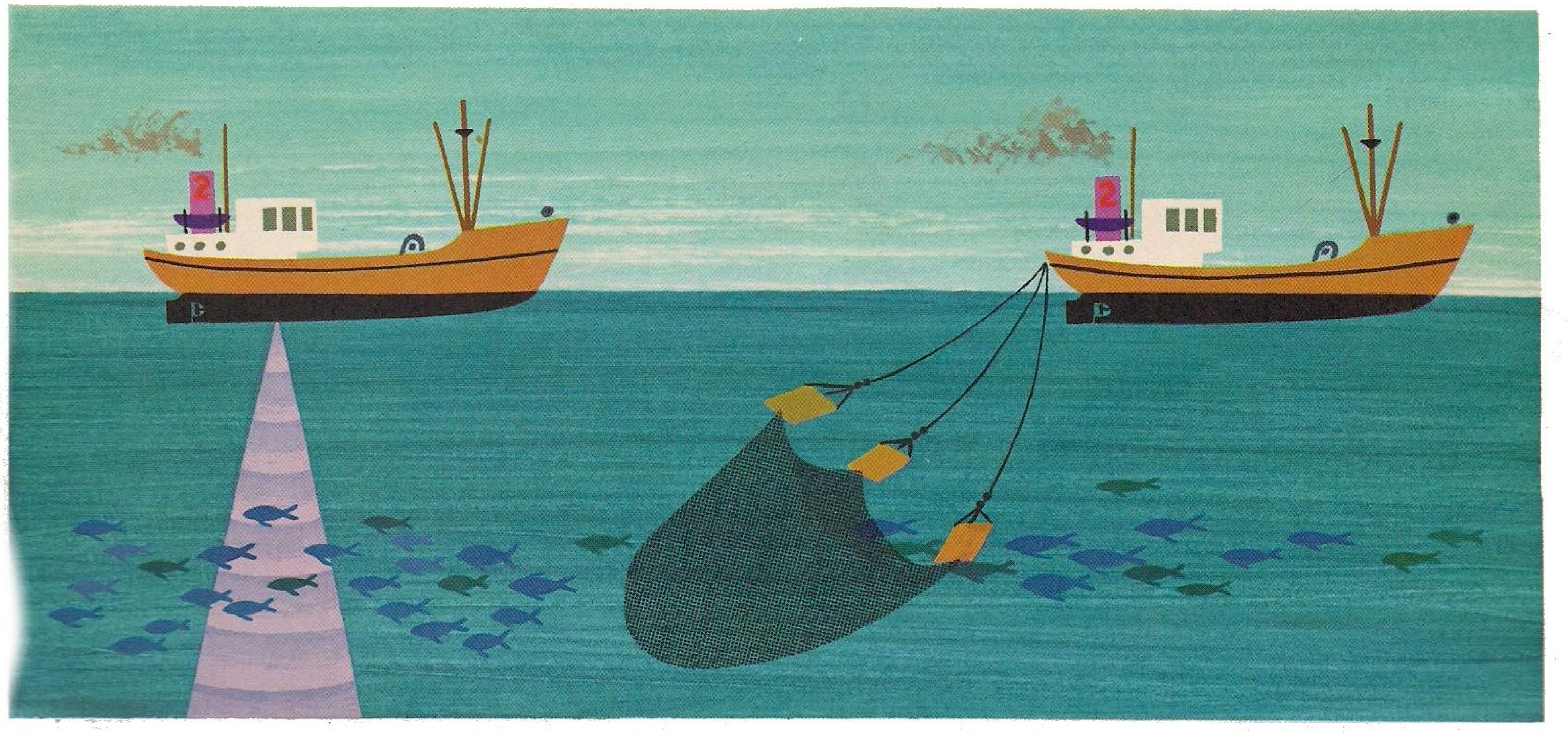
الحياة على ظهر الصائدة (CHALUTIER)


قالَ الرُّبّانُ بِجدٍّ وَهوَ يَنْظُرُ إلى البَعيدِ كَمَنْ يَسْتَعيدُ ذِكْرَيات : ليسَ بَيْنَ جَميعِ المِهَنِ أَقْسى مِنْ مِهْنَةِ الصَّيّادِ على ظَهْرِ سفينَتِه. صَيْفًا وشِتاءً ، لَيْلًا وَنَهارًا على أَديمِ جَميعِ البحارِ تَراهُ يَجُرُّ الحِبالَ الّتي تُمَزِّقُ جِلْدَهُ وَتُنْهِكُ قِواه. وَرَغْمَ كُلِّ هذِهِ المَشاقِّ ، وَهَذِهِ الصُعوباتِ ، والفَقْرِ المُدْقِعِ أَحيانًا لَوْ سَأَلْنا أَحَدَهُمْ عَنْ أَحْوالِهِ لَقالَ لَنا إِنَّهُ يَتَعاطى أَجْمَلَ مِهْنَةٍ في العالَم. وفي رَأْيي قد يَكونُ مُصيبًا في قَوْلِه.

هَلْ فكَّرْتُما بِأَنْ لَوْلا هؤُلاءِ الرِّجالِ الأَشِدّاءِ لما رَأَيْنا ، على موائِدِنا ، الأَسْماكَ على اخْتِلافِ أَنْواعِها؟



كان الصياد قديمًا مضطرًا في كل لحظة إلى أن يلقي شبكته الثقيلة .لكي يعرف اذا كانت سفينته تمرُّ فوق سرب من السمك او لا . أصبحت العملية في أيامنا سهلة بفضل الاشارة التي ترسلها السابرة. وهي تعمل على مبدإ الرادار ذاته ، فترشد الصياد الى وجود اسراب الاسماك حين ظهورها تحت السفينة. وبهذه الواسطة يكون توفير الوقت والتعب عظيمين.






89

الغوّاصة هي من اخطر أنواع السلاح بين القطع البحرية لأنها خفية وتعمل بسرعة.



١ خافرة قاذفة الطوربيد : الطول ٣٠ مترًا. تغرق السفن بواسطة الطوربيد.

٢ خافرة الشواطئ : « ٥٠ مترًا. مهمتها مراقبة الشواطئ.

٣ كانسة الغام : « ٦٠ مترًا. تكشف وتبطل الالغام العائمة.

٤ مواكبة : « ١٠٠ متر. تؤمن حراسة القوافل البحرية.

٥ بارجة : « ٢٠٠ متر. تهاجم بالمدافع عمارات العدو.

٦ طرّاد : « ٢٥٠ مترًا. له ذات المهمة ولكن بمدفعية اقوى.

٧ حاملة طائرات : « ٣٠٠ متر. تحمل بسرعة الى اماكن المعركة البحرية سربًا من الطائرات للاشتراك في القتال.



جبار خفي: الأسطول الحربي

وَدخَلَ الوَلَدانِ بِرِفْقَةِ الرُّبّانِ سِمْعانَ إلى المَرْفَإِ وَهُما لا يَدَعانِ شارِدَةً وَلا وارِدَةً إِلّا وَيَتَأَمَّلانِ فيها. وَصاحَتْ زينه فَجْأَةً: هَذِهِ حامِلَةُ طائِراتٍ! ما أَكْبَرَها وَما أَجْمَلَها!

وَأَخَذَ الرُّبّانُ يَحْشو غَلْيُونَهُ بِتُؤَدَة. وَبَعْدَ أَنْ أَشْعَلَهُ وَنَفَثَ دُخانَهُ الكَثيفَ مَرّاتٍ قال:

– أَجَلْ يا صَغيرَيَّ، هَذِهِ حامِلَةُ طائِراتٍ ضَخْمَةٌ، إِحْدى قِطَعِ الأُسْطولِ الحَرْبِيِّ الراسي في الميناء. هَذِهِ العَماراتُ البَحْرِيَّةُ الفولاذِيَّةُ الَّتي تَحْتَوي عَلى وَسائِلَ دِفاعِيَّةٍ هائِلَةٍ توحي بِالخَوْفِ حَقًّا.

فَقالَ نَبيل: إِنَّ النَّظَرَ إِلَيْها كافٍ لِيُلْقِيَ الرُّعْبَ في قَلْبِ العَدُوِّ! أَمّا أنا فَلا أَجْرُؤُ أَنْ أَحْتَكَّ بِها.

– وَلَكِنْ لا يَخْفاكَ يا نبيلُ أَنَّ العَدُوَّ هُوَ أَيْضًا يَمْلُكُ سُفُنًا مُماثِلَة. وَالغَلَبَةُ تَكونُ لِمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ وَيَسْتَفيدَ مِنْ مَفْعولِيَّةِ كُلِّ طِرازٍ مِنْ هَذِهِ العَماراتِ مِنَ الخافِرَةِ إِلى حامِلَةِ الطّائِراتِ مُرورًا بِالغَوّاصَة.



مراكب النزهة ...

وانْتقلَ الثلاثةُ إلى رُكنٍ مِنَ المَرْفَإِ صاخِبٍ بِأَصْواتِ المُتَنَزِّهينَ. فَقالَ الرُّبّان :

– أَلجَوُّ هُنا أَلْطَفُ وَأَسْلَم. هُنا لا عَمَلَ وَلا مِدْفَع ... في هَذِهِ الرُّقْعَةِ يوجَدُ أَسْعَدُ بَحّارَةِ العالَم. إِذْ إِنَّ هَمَّهُمُ الوَحيدَ هُوَ التَّسْلِيَةُ وَالتَّرْفيه ...

– في العُطْلَةِ الماضِيَةِ اصْطَفْنا على الشاطِئِ وتَعَلَّمْنا اسْتِعْمالَ الشِراعِ وقَضَيْنا أَعْذَبَ الأَوْقات !

– إذا كانَتِ المَراكِبُ الشِراعِيَّةُ عَديدَةً فَإِنَّ لِلزَوارِقِ البُخارِيَّةِ هُواتَها ! أُنْظُرا إِلى «السَّبّاقِ ٢» فالمرْءُ يَشْعُرُ وَهْوَ على ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ في جَنَّةِ الفِرْدَوْس.

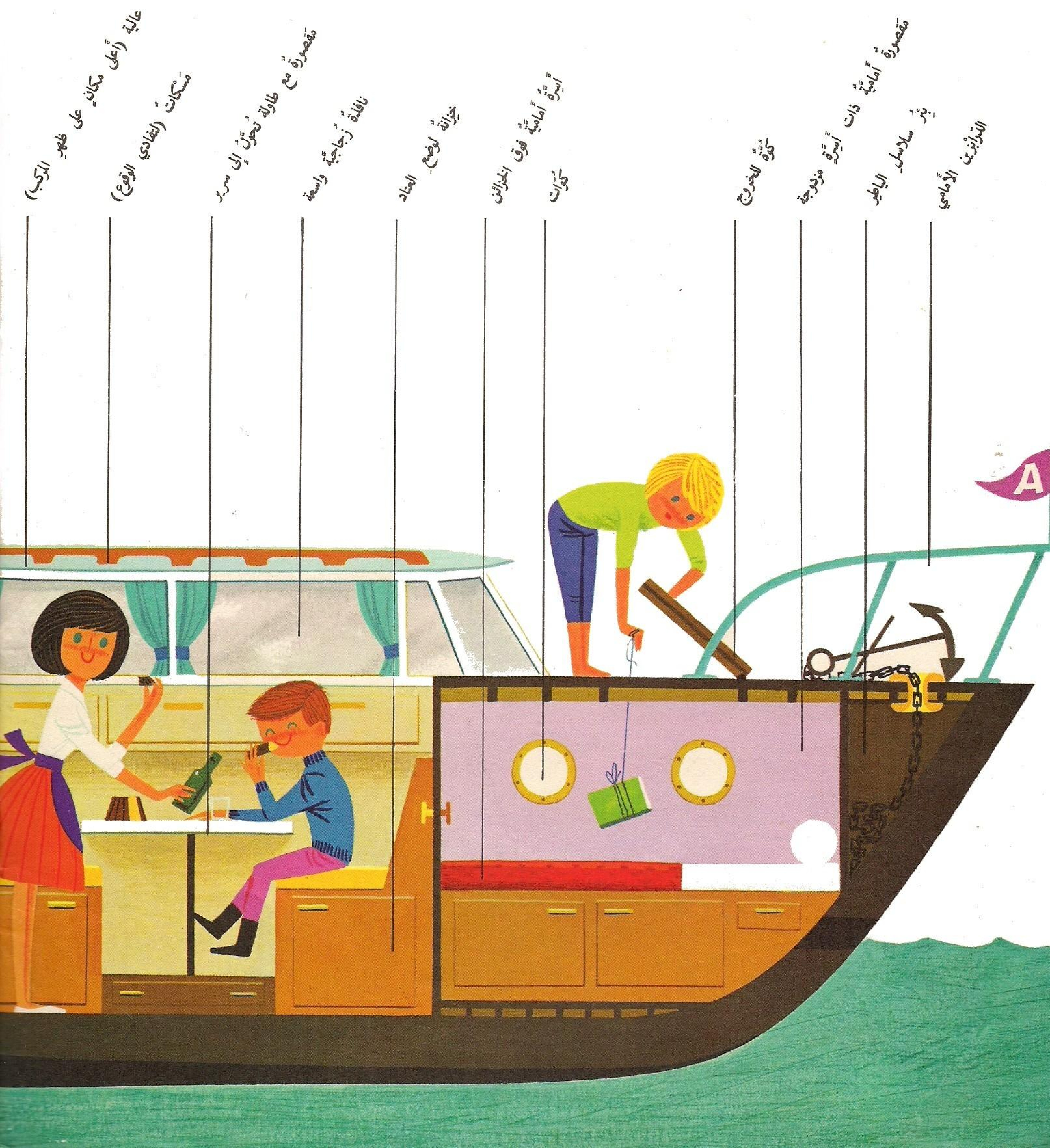
– كَيْفَ يَعيشونَ فيهِ؟

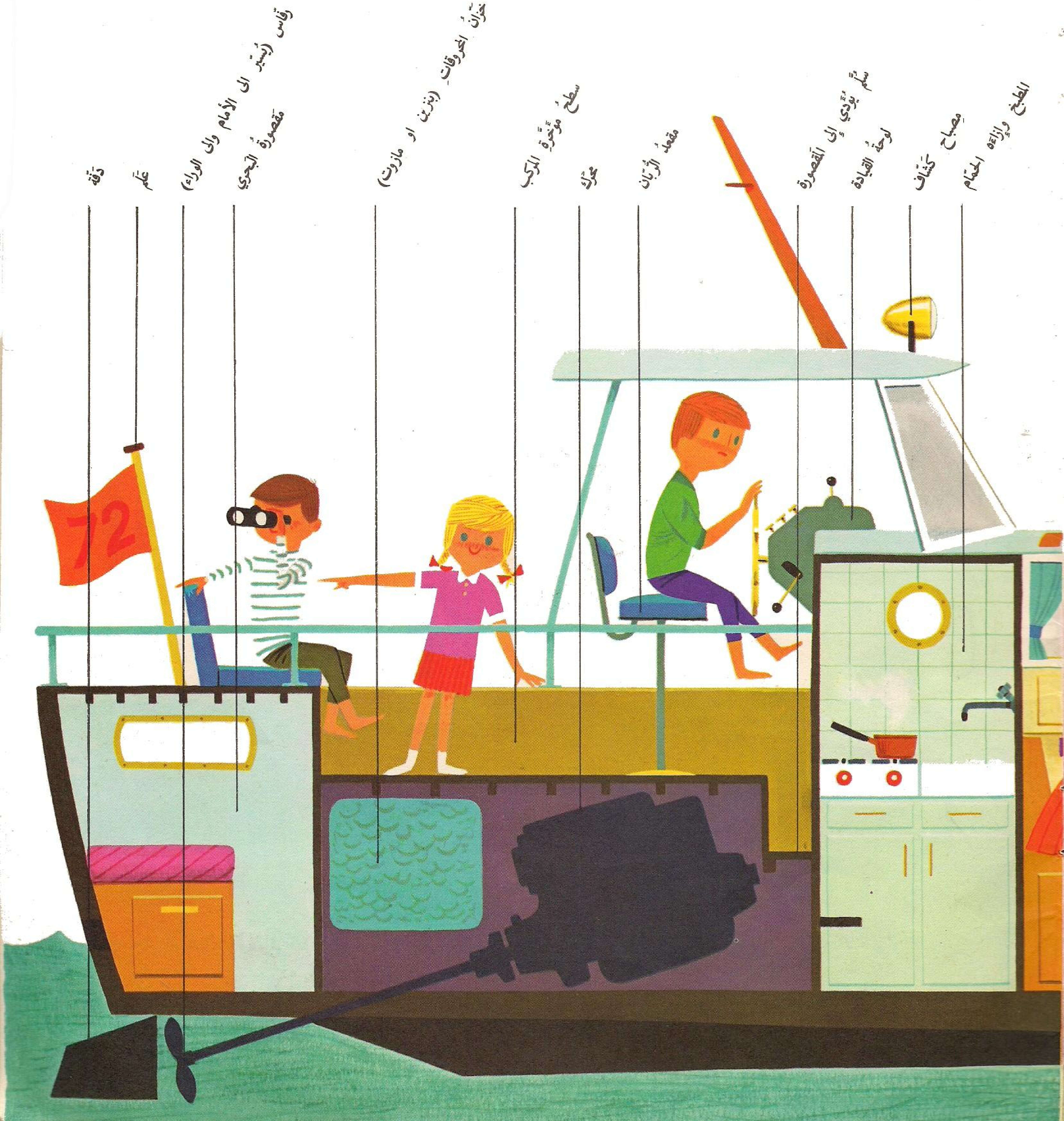
– انظُرا الصَّفْحَتَيْن ٢٤ – ٢٥ تَرَيا ...



... لقطة في رنّتها صدى العطلة




عالية (أعلى مكانٍ على ظهرِ المركب)
مَسْكات (لتفادي الوقوع)
مقصورةٌ مع طاولة تُحوّلُ إلى سرير
نافذةٌ زُجاجيّةٌ واسعة
خِزانةٌ لوضعِ العتاد
أَسِرّةٌ أماميّةٌ فوق الخزائن
كُوّات
كُوّةٌ للخروج
مقصورةٌ أماميّةٌ ذات أَسِرّةٍ مزدوجة
بِئْرُ سلاسلِ الباطر
الدّرابْزين الأماميّ
A


دفّة
علَم
رقّاص (يُسيِّر الى الأمام والى الوراء)
مقصورةُ البحري
خزّانُ المحروقاتِ (بنزين او مازوت)
سطحُ مؤخّرةِ المركب
محرّك
مقعدُ الرّبّان
سلّمٌ يؤدّي الى المقصورة
لوحةُ القيادة
مصباحٌ كشّاف
المطبخ وإزاءهُ الحمّام

وَتنفَّسَ الرُّبّانُ الصُّعَداءَ وَدفَعَ قُبَّعَتَهُ إلى الوراءِ وَقالَ:

– تعَلَّمْنا أَنَّ البواخِرَ تُقْسَمُ إلى ثلاثِ فِئاتٍ. فقاطعَهُ نبيل: أَلسُّفُنُ التِجارِيَّة ... – وأَكْمَلَتْ زينه: وَالأُسْطولُ الحَرْبِيُّ، وَمَراكِبُ النُّزْهَةِ!

– حَسَنٌ، حَسَنٌ يا عزيزيَّ. وَأَضافَ الرُّبّانُ وَهُوَ يَعْبَثُ بِلِحْيَتِه:

– وَمَرْكَبي الآنَ هَلْ هُوَ دائمًا في نَظَرِكُما صائِدَةٌ لا غَيْر؟

فَهتَفَ الوَلَدانِ مَعًا بِصَوْتٍ واحِدٍ: إِنَّهُ... أَجْمَلُ مَراكِبِ المَرْفَإِ قاطِبَةً.

وَسُرَّ الرُّبّانُ بِهذا المَديحِ وَبرَقَتْ عَيْناهُ فَرَحًا فَقالَ مُبْتَسِمًا:

– بما أَنَّكُما أَصْبَحْتُما مِنَ المُعْجَبينَ بِمركَبي هَيّا اصْعَدا إِلَيْهِ لِنَقومَ بِنُزْهَةٍ طَويلَة.



وَصَعِدَ الوَلَدانِ إلى المَرْكَبِ وَهُما يَهْتِفانِ بِحَياةِ الرُّبّانِ وَبِطول بَقاءِ مَرْكَبِه. كانَتِ النُّزْهَةُ في عَرْضِ البَحْرِ مُمْتِعَةً حقًّا بَيْنَ صَفْقِ الأَمْواجِ وَأَلْحانِ الرُّبّان.

وَمُنْذُ هذا اليَوْمِ أَصْبَحَ نبيل وَزينه مِنْ أَعَزِّ أَصْدِقاءِ الرُّبّان.



Textes et illustrations par Alain GRÉE

ظهر هذا الكتاب بالفرنسية تحت عنوان :

LES NAVIRES dans la collection «*Cadet Rama*». Éditions CASTERMAN, S.A., Tournai, Belgique



ظهر من هذه المجموعة :

١- الجبل
٢- البحر
٣- الغابة
٤- المزرعة

٥ - الجدول
٦ - المدينة

يظهر قريبًا :

٨ - النفط

٩ - القطارات
١٠ - طرق النقل
١١ - التلفزيون
١٢ - الطائرات





التوزيع : المكتبة الشرقية - ساحة النجمة
ص.ب : ١٩٨٦ - بيروت . لبنان